قطيعة الأرحام عواملها و مخاطرها

د. محمد الأمين محمد موسى

جامعة نواكشوط

المقدمة

لا شك أن للرحم مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، وكفاها تعظيما، وتشريفا، أن الله اشتق اسمها، من إسمه الرحمن، وجعل صلتها من صلته، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله :

" أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، واشتققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته" 1، وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الرحم شجنة من الله، من وصلها وصله الله، ومن قطعها، قطعه الله" 2 وقال صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليصل رحمه3. فصلة الأرحام من المقاصد الجوهرية التي أقرتها الشرائع السماوية، ودعت إليها الفطرة السليمة فكانت على رأس الأخلاق النبيلة والطاعات الجليلة، وهي من أعظم الوسائل وأنجع السبل في نشر المودة والمحبة وتوثيق الروابط الاجتماعية بين أفراد العائلة الممتدة، ويشمل ذلك كافة الروابط القرابية، سواء كانت من جهة الأم، أو من جهة الأب، فالعائلة: هي نواة المجتمع، وقد أسبغ الإسلام عليها تسميتين: فتارة يدعوها بذوي القربى، و تارة يدعوها بالأرحام :

ففي التسمية الأولى يقول تعالى: {و آت ذا القربى حقه و المسكين و ابن السبيل} 4، و يقول: {يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين} 5. وفي التسمية الثانية، يقول تعالى: {و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم} 6، ويقول: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} 7 أي اتقوا الله في أمره ونهيه، وأحفظوا الأرحام وأدوا حقها، واتقوا أن تقطعوها. فالإسلام يحذر أشد التحذير من قطع الأرحام، وما أحوجنا اليوم للتذكير بذلك، فما أكثر الذين يقطعون أرحامهم، فيهجرون إخوتهم في الدين، وأقاربهم في الرحم، لسبب تافه، أو لغير سبب. فأغلب الأقارب – في هذا العصر – لا يتواصلون إلا في مناسبات: (الأعراس، أو الجنائز)، بل إن قطيعة الأرحام تفشت بينهم، لدرجة أن بعضهم قد يحلف (بالله العظيم) أن لا يكلم أرحامه، وينذر أن لا يدخل بيوتهم، وإذا رآهم في طريق أعرض عنهم، وإذا وجدهم في مجلس صافح من قبلهم ومن بعدهم، وتخطاهم، غير مبال بما ورد في ذلك من الوعيد الشديد، ومنه، قوله تعالى: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم} 8، فقد قرن الله قطيعة الأرحام بنقض عهد الله، والإفساد في الأرض، لذلك أبعد القاطعين عن رحمته، فأصمهم عن استماع الحق، وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى .كما حرمهم من دخول الجنة، كما في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه:قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يدخل الجنة قاطع" 9، وحديث أبي بردة عن أبي موسى: "لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مصدق سحر، ولا قاطع رحم"10، قال النووي: لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية11.

استنطاق العنوان:

يقصد بالقطيعة: الهجران والصد، ومنه ترك البر والإحسان إلي الأهل والأقارب، والمقاطعة: الامتناع عن معاملة الآخرين اقتصاديا أو اجتماعيا وفق نظام اجتماعي مرسوم12.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يقول ابن منظور: القطع، والقطيعة: الهجران، ضد الوصل، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، ورجل قطوع لإخوانه ومقطاع: لا يثبت على مؤاخاة، وتقاطع القوم: تصارموا، وقطع رحمه قطعا وقطيعة: عقها، ولم يصلها، والاسم القطيعة 13، والمعلوم أن قطيعة الأرحام، من الظواهر السلبية، التي تفشت، في المجتمعات المعاصرة، وبين مختلف الجماعات، والأعراق، والفئات، مع أن شريعة الإسلام، قد حرمت قطع الصلة بأولي الأرحام، وهجرانهم، وعدم الإحسان إليهم، بعدما استجارت الرحم بالرحمن كما جاء في خطاب رب العزة للرحم: ففي الحديث القدسي: الذي يرويه رسول الله عن ربه تعالى قال:"إن الله خلق الخلق، فلما فرغ منه، قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: "ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك"؟ قالت: بلي، قال: فذلك لك"14. قال أبو هريرة: لما أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحديث القدسي" قال: "اقرءوا إن شئتم: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) 15، بمعنى أن الله لما خلق الخلق من العدم وأكمل خلقهم وأدركت الرحم مكانها في الوجود قامت تستجير بالله من الذين يقطعون صلة القربى، والمراد أن الرحم لو كانت إنسانا يتكلم لقالت يا رب هذا مقام المستجير بك من القطيعة فكان لسان الحال هو الذي يتكلم هذا الكلام، ويمكن أن يكون كلام الرحمن على الحقيقة لأن قدرة الله ليس لها حد . يقول الحافظ ابن حجر في قوله: (قامت الرحم): يحتمل أن يكون على الحقيقة، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها16، ويقول الإمام القرطبي: "قامت الرحم فقالت .." ، يحمل على أحد وجهين هما:

أ – أن يكون الله تعالى أقام من يتكلم عن الرحم من الملائكة فيقول بذلك وكأنه وكل بهذه العبادة من يناضل عنها ويكتب ثواب من وصلها ووزر من قطعها، كما وكل الله بسائر الأعمال كراما كاتبين، وبمشاهدة أوقات الصلوات ملائكة متعاقبين".

ب – أن ذلك على جهة التقدير وشدة الاعتناء ، فكأنه قال: فلو كانت الرحم ممن يعقل ويتكلم لقالت هذا الكلام، كما قال تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ثم قال: (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) 17، وقوله: "هذا مقام العائذ بك من القطيعة"، فالعائذ: المستعيذ، وهو المعتصم بالشيء المستجير به، ومقصود هذا الكلام الإخبار بتأكد أمر صلة الرحم، وأن الله سبحانه وتعالى قد نزلها بمنزلة من استجار به، فأجاره وأدخله في ذمته، وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول، وعهده غير منقوص18.

قال العلماء: حقيقة الصلة العطف و الرحمة ، فصلة الله سبحانه و تعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم، وعطفه بإحسانه ونعمه أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته و طاعته، قال ابن حمزة: الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه وإنما خاطب الناس بما يفهمون ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه. والغرض من ذلك إبلاغ البشر أن الرحم لها عند الله منزلة عظيمة، وأنها في حمايته مصونة مكرمة وأن على البشر أن يراعوها ويحافظوا على صلتها بالود والإحسان والرعاية تجاوبا مع حماية الله لها، مما يتجلى بالرد الإلهي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم "أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك"، فالقطع كناية عن سخط الله على الفئة التي تقطع رحمها، وما يستتبع ذلك من حرمان تلك الفئة وتسديد خطاها وإبعادها عن رحمة الله ورعايته وإحسانه19.، وبعد أن أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث القدسي ختمه بهذه الآية الكريمة، وأمرنا بقراءتها: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم }20، والمعنى لعلكم أيها القوم إن عرضتم عن القرآن وعارضتم أحكامه أن تعودوا إلى جاهليتكم بسفك الدماء وقطع الأرحام21، وحين تربط الآية بين قطع الأرحام والفساد في الأرض يتبين لنا مدى خطورة وشناعة قطع الأرحام.

عوامل القطيعة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قطيعة الأرحام من الظواهر الاجتماعية المرضية، الآخذة في الانتشار، و التي تعود لعدة عوامل ، منها:

1- قصور التنشئة المنزلية والتربية المدرسية:

انخفاض نصيب التنشئة المنزلية، و التربية المدرسية - في مجتمع اليوم - من القيم الإيمانية الفاضلة التي تحض على الأخوة و التضامن والمحبة و التواصل بين الأرحام.

2- الجهل بمخاطر القطيعة:

إن مما لا ريب فيه أن الجهل بالآداب و الأخلاق الإسلامية ، و بحقوق الآخرين، بما في ذلك الجهل بفوائد الصلة، و أضرار القطيعة ، كثيرا ما يؤدي للعزوف عن التواصل، و الوقوع في التقاطع، بمعنى أن الإنسان لجهله قد لا يدرك ما في صلة الرحم من رفعة وثواب، وما في قطيعتها من مذلة وعذاب.

3- ضعف الإيمان:

إذا ضعف الإيمان ورق الدين، لم يبال المرء بقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولم يخش عاقبة القطيعة، فكلما ضعف الإيمان، ضعفت القيم الدينية، فتكاسل الناس عن فعل الخيرات، مما قد يدفع إلى التقاطع.

4- انخفاض الروح الاجتماعية:

لا شك أن انخفاض الروح الاجتماعية الجماعية عند البعض، مدعاة للعزلة و القطيعة، حيث يصاحب ذلك ازدياد الشعور بالإنفراد و الأنانية الطاغية، بمعنى أن الذين يتميزون بهذه الخصائص السلبية ، لا يهتمون إلا بشئونهم الذاتية ، ضاربين عرض الحائط بمصالح أرحامهم ومجتمعهم .

5- الكبر والفخر:

إن الكبر من الظواهر التي تفشت بين الناس، فأصبح من أسباب القطيعة حتى بين الأقارب. ومظاهر الكبر كثيرة، أهمها: الفخر و استعظام النفس، واحتقار الآخر وازدرائه، ورفض الانقياد له بالحق، و المجانفة عن مساواته ..وقد عرف المصطفي صلى الله عليه وسلم الكبر بأنه: عدم الرضوخ للحق، واحتقار الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: "الكبر بطر الحق وغمط الناس" فبطر الحق: رده، وغمط الناس: احتقارهم وازدراؤهم" وهو من كبائر الإثم: قال تعالى: {أليس في جهنم مثوى للمتكبرين}، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"22. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتواضع، وحذرها من الفخر، كما حذرها من الكبر فقال صلى الله عليه وسلم: فيما يرويه عن ربه تعالى: إنه أوحي إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد"23.

إن استعظام النفس واحتقار الغير من أشنع الصفات الذميمة التي تجر لقطيعة الأرحام وتولد لصاحبها كراهية الناس، فهي مهلكة لصاحبها، وسبب الكبر هو إعجاب المرء بنفسه ومن أعجب بنفسه استعظم نفسه وأصم أذنيه عن كل نصيحة من الغير ، واستبد برأيه ، فجره ذلك إلي الخسران والفخر والتكبر على الناس مما يجر للتكبر على الله ، وهناك الهلاك المحقق ، فإبليس لما افتخر وتكبر على (آدم) فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين)24.

جره ذلك التكبر إلى مخالفة أمر الله، وبذلك هلك هلاكا مؤبدا : قال تعالى: (فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إنك من الصاغرين)25، وقال: (إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين)26، وقال:(وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين)27

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمتكبر:عدة سمات منها: اعتقاده بتميزه على غيره من الناس بعلم، أو عمل، أو نسب، أو قوة، أو كثرة أتباع، أو مال، أو جمال. ومن سماته أيضا أنه: يحب قيام الناس له، ويغضب لعدم ذلك، ومنها: أنه لا يزور أحدا، ولا يصل رحما، تكبرا على الناس، ومنها: أنه لا يبدأ الآخرين بالسلام لاسيما إن كانوا من المستضعفين والفقراء، و ذلك ما أشار إليه أحد الشعراء، بقوله:

يحيي بالسلام غني قوم ... ويبخل بالسلام على الفقير
أليس الموت بينهما سواء ... إذا ماتوا وصاروا في القبور

لا أنست لوحدتي ولزمت بيتي ... فدام الإنس لي ونما السرور
أن وأدبني زماني فما أبالى ... هجرت فلا أزار ولا أزور
المؤمن ولست بسائل ما دمت حيا ... أسار الجند أو ركب الأمير
أخيه، يخفى
عن تكبر
على
نابع
التعالي

و الاحتقار الذي يعد من أعظم الشرور التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله : "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المؤمن" و قد أشار إلى ذلك المعنى الإمام الشافعي ، بقوله:

ولاتكن حاقرا إما ترى أحدا ... فأحقر الناس من للناس قد حقرا
إن التكبر للإنسان مهلكة ... ومن تكبر بالمطلوب ما ظفرا

6- عدم الاهتمام بالزائرين الواصلين:

فبعض الناس إذا زاره أقاربه لم يبادرهم بالترحيب، والاهتمام المطلوب، بل قد يستقبلهم بتثاقل وبرودة، مما يقلل من رغبتهم في العودة إلى زيارته مرة أخرى، وربما يكون ذ لك التصرف ناجما عن شح وبخل، أو سوء خلق متأصل في منظومته التربية، فمن الناس من إذا وهبه الله – عز وجل – جاها أو منصبا أو مكانة علمية، أو أنعم عليه بالمال، ويسر الحال، تجده يتنكر ويتهرب من أقاربه و أصدقائه ويبتعد عن محيطهم الاجتماعي، والجغرافي . يقول الإمام الشافعي: من علامات اللئيم أنه: إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه، وتكبر على أهل الفضل والشرف28. و الواقع أن معظم الناس – في هذا الزمان – يفضل أن لا يزور ولا يزار، وكأن لسان حاله يقول:

7- اللوم و العتاب:

بعض الناس إذا زاره أحد أقاربه بعد انقطاع أمطر عليه وابلا من اللوم و العتاب و التقريع على تقصيره في حقه و إبطائه عن المجيء إليه ، و من هنا قد يعزف هذا الزائر عن العودة مرة أخرى لزيارة قريبه خوفا من لومه و تقريعه، لاسيما إذا كان ذلك أمام الناس .

8 – تفشي الطلاق :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثيرا ما تصاحب عملية الطلاق مشكلات اجتماعية بين أهل الزوجين، من ما قد ينجم عنه تنافر وتقاطع بين الأرحام، خاصة مع تدني الوعي الاجتماعي ، والابتعاد عن التوجيه الرباني الذي جاء به الإسلام: "إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" و قد يؤدى التقصير في الحقوق الزوجية، وسوء التفاهم بين الطرفين إلى وقوع الطلاق، و من ذلك على سبيل المثال : قيام أحد الزوجين بحمل شريك حياته على مقاطعة أرحامه، مما قد ينجم عنه الخلاف، ويحدث الطلاق، ومن المهم التنبيه هنا، إلى أنه لا يجوز للزوج أن يحمل زوجته على قطع أرحامها، لأنه بذلك يحملها على المعصية، وقطيعة الرحم، لما يترتب علي ذلك من الآثام والمفاسد، لاسيما إذا تعلق الأمر بالوالدين أو من يقوم مقامهما . وإذا تجرأ على ذلك زوج ساء خلقه، فلا تجب طاعته – لأن طاعة الزوج – وطاعة كل صاحب حق . إنما تجب بالمعروف لقوله صلى الله عليه وسلم : "إنما الطاعة في المعروف" 29. ولقوله صلى الله عليه وسلم: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" 30، وما ينطبق على الزوج – ينطبق على الزوجة – فلا يجوز للزوجة أن تمنع زوجها من صلة أرحامه، فكما قد تبتلى الزوجة بزوج سيئ يدفعها لقطع رحمها فإن الزوج قد يبتلى أحيانا بزوجة سيئة الخلق، لا تتحمل الآخرين، ولا تريد أن يشاركها في زوجها أحد من أقاربه، أو أهل مودته، فتحمل زوجها . إذا كان خفيف الوزن . على الابتعاد عن أرحامه، بل ومقاطعتهم –فالقول ما قالت حذام – فإن رضيت عنهم وصلهم، وإن لم ترض قاطعهم، و قد يطيعها في عقوق والديه، والابتعاد عنهما، وهجرهما مع حاجتهما الملحة إليه.

9– التجاور في السكن:

إن التجاور قد يؤدي إلى نفرة، وقطيعة، بين الأقارب كما ورد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كتب إلى عماله: "مروا ذوى القربى، أن يتزاوروا، ولا يتجاوروا" قال الإمام الغزالي معلقا على قول عمر: "وإنما قال ذلك، لأن التجاور يورث التزاحم على الحقوق، وربما يورث الوحشة، وقطيعة الرحم"31.

10– الشراكة بين الأقارب:

قد يشترك بعض الأقارب في أنشطة اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية ... ثم ينشب،أحيانا، خلاف بينهم، فتسوء العلاقة، وتنقطع الروابط، وتحدث القطيعة، بل قد يبغي بعضهم، على بعض، كما قال تبارك وتعالى: "وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم" 32. وقس على ذلك، كل أشكال التجاذب والتنافس "السلبي" الذي ربما يؤدى إلى تنافر وتقاطع الأرحام – بين الأقارب – سواء كان ذلك التنافس "السلبي" سياسيا، أو اقتصاديا، أو اجتماعيا، أو فكريا . فكم من أناس كانوا على الدرب، فغرتهم الدنيا وفرقت بينهم، ففي "الصحيحين " من حديث عمرو بن عوف الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم"، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوه خلقها، فتشرف على الخلق، فيقال: هل تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها، وبها تقاطعتم الأرحام، وبها تحاسدتم، وتباغضتم، واغتررتم، ثم تقذف في جهنم، فتنادي: يا رب أين أتباعي؟ وأين أشياعي؟ فيقال: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها33.

11– تفشي الحسد:

الحسد هو: أن يتمني الشخص زوال النعمة عن غيره ولو لم يظفر بها 34، و هي حال في النفس تثيرها آلاء الله في عباده، ولا تستقر حتى تزول تلك النعم. وليس من الحسد: المنافسة، والغبطة. فالمنافسة: محاكاة غيرك في أعماله، وطلب الفوز عليه، من غير إدخال ضرر عليه، وتكون بالسعي فيما يرفع شأن الإنسان ويقدمه وهي محمودة لأنها من أسباب المسارعة إلى فعل الخير، ومحاسبة النفس على ما تأتيه من الأفعال، فما كان منها حسنا استبشرت به، وازدادت منه، وما كان منها سيئا أو فيه تقصير نزعت عنه،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو أصلحته، فيدوم بهذا تقدمها نحو الغاية التي تسعى لها وهي إدراك المنافس لما يأتيه من جلائل الأعمال، أما الغبطة فهي: رغبة النفس في أن يكون لها مثل ما لغيرها، من علم أو مال أو صلاح بدون تمني زوالها عن غيره، لقوله صلى الله عليه وسلم : "لا حسد إلا في اثنتين: رجل أتاه الله مالا، فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها"35. وكلمة الحسد الواردة في هذا الحديث بمعنى الغبطة وهي ممدوحة، لأنها قد تدفع إلى المنافسة، إذا صاحبتها العزيمة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن يغبط، والمنافق يحسد". فالحسد من المحرمات التي وردت في الكتاب والسنة يقول تبارك وتعالى: "أم تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله"36، وقال: "حسدا من عند أنفسهم"37، و في الحديث : "لا تحاسدوا ولا تباغضوا و لا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا و كونوا عباد الله إخوانا" 38.

فالحسد سبب كل قطيعة، وإن تمكن من إنسان أفسد عليه أخلاقه، وسهل عليه الغيبة والكذب والنميمة والغدر والخيانة وقد يدفع الإنسان إلى المكابرة في الحق وسلوك سبيل الضلال.

يروى " أن عبد الملك بن مروان دعا الحجاج بن يوسف يوما ، فقال له: يا حجاج ما من أحد إلا يعرف عيب نفسه، لا يكاد يخفي عليه شيء منه، فقل لي يا حجاج على عيبك. فقال له الحجاج: أعفني من ذلك يا أمير المؤمنين. فقال عبد الملك: لابد وأقسم عليه، فقال الحجاج: من عيبي: أنني لجوج، حسود، حقود. فقال له عبد الملك: قاتلك الله ليس في الشيطان أشر مما قلت. قال الأحنف بن قيس: لا راحة لحسود، ولا سيادة لسيئ الخلق"39.

قال وهب بن منبه: علامة الحاسد: أن يتملق إذا شهد، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت. فمن نجاه الله من الحسد، فقد أكرمه، وقد رأى نبي الله موسى عليه السلام: رجلا عند العرش فغبطه، فقال: ما صفته، فقيل: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله"40.

وكان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه: إذا آذاه أحد بحسد، أو غيبة، يشكر الله عز وجل ، ثم يقول:

" لولا أنه رآني خيرا منه ما حسدني، ولا اغتابني، وكثيرا ما كان يقول: إذا بلغه أن أحدا اغتابه: اللهم إن كان صادقا فأغفر لي، وإن كان كاذبا فأغفر له"41.

*** مخاطر قطيعة الأرحام:**

لا شك أن قطيعة الأرحام من الظواهر السلبية، والآفات الاجتماعية، التي أصيب بها المجتمع المعاصر مما فاقم من عوامل التفكك ، والتشرذم ، التي يعاني منها، مع أن قطيعة الأرحام ذنب عظيم وجرم جسيم لأنها مزيلة للألفة والمودة، مؤذنة باللعنة، وتعجيل العقوبة، مانعة من نزول الرحمة، ودخول الجنة، موجبة للتفرد والذلة، ولذلك واجهها الإسلام، بالوعيد الشديد، والعقوبات الرادعة، التي من بينها:

1- اللعنة و الخسران:

لقد توعد الله تعالى في كتابه العظيم، وسنة نبيه الكريم، قاطع الرحم باللعنة وسوء المنقلب، وإحباط العمل، فبين أن قطع الأرحام، من فعل من حقت عليه لعنة الله، شأنه، شأن الإفساد في الأرض، قال تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)42 بمعنى أن الله تعالى قد لعن أولئك الذين قطعوا أرحامهم أي طردهم من رحمته، وأصابهم بالصمم عن سماع الحق، وأعمى أبصارهم: أي قلوبهم عن فعل الخير وطريق الهدى ، ومما جاء في هذا السياق قوله تعالى: (وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون)43، يشار بقطع ما أمر الله به أن يوصل ،إلى قريش، لأنهم قطعوا الأرحام، التي بينهم، وبين المومنين44.

لقد قرن الله تعالى في كتابه العزيز قطيعة الرحم بنقض عهد الله والإفساد في الأرض، ثم أخبر أن لهم عند الله أشنع عقوبة: (اللعنة والخسران)، فاللعنة: هي طردهم وإبعادهم من رحمته، و قال صلى الله عليه وسلم : " إذا ظهر القول وخزن العمل و ائتلفت الألسنة وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم"45، وعن الحسين بن علي رضي الله عنه : قال: أوصاني أبي فقال: "لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق، قال: فقلت: جعلت فداك يا أبت، من هؤلاء الخمس؟ فقال الحسين بن علي رضي الله عنه:

- لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكلة فما دونها.قال: فقلت يا أبت، ومن الثاني؟ قال:
- لا تصحبن بخيلا فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.قال: فقلت: ومن الثالث؟ قال:
- لا تصحبن كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد.قال: فقلت: ومن الرابع؟ قال:
- لا تصحبن الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قال: فقلت: يا أبت ، من الخامس؟ قال:
- لا تصحبن قاطع رحم، فإني وجدته ملعونا في كتاب الله، في ثلاث مواضع: سورة الرعد، ومحمد، والبقرة)، ولكنه في الأخيرة وصف ولم يصرح بلفظ اللعنة.في الآية46.

2- تعجيل العقوبة في الدنيا و الآخرة:

إن قطع الأرحام، من أسرع الطرق الموصلة للهلاك، في الدنيا، والآخرة، فعن أبي بكرة الثقفي عن النبيصلى الله عليه وسلم قال: "ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من: قطيعة الرحم، والبغي" 47، إن لم يتوبا أو يتغمدهما الله برحمته، فالبغي: الظلم، والخروج على السلطان، أو الكبر. وقد جاء في بعض الكتب المنزلة: "لو بغى جبل على جبل لجعل الباغى منهما دكا"48.

وأخرج الطبراني عن أبي بكرة: "ما من ذنب أجدر أن يعجل – الله تعالى – لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم ،والخيانة، والكذب 49، وعن بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل ذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا البغي وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم، يعجل لصاحبها في الدنيا قبل الموت"، (يعجل لصاحبها في الدنيا): أي يعجل عقوبتها في الدنيا لعظم ذنب صاحبها 50، وعن أنس رضي الله عنه : قال: "بابان يعجلان في الدنيا: البغي، وقطيعة الرحم"، وعن أبي بكرة أيضا قال: قال صلى الله عليه وسلم "ذنبان يعجلان، لا يغفران، البغي، وقطيعة الرحم"51.

وعن أبي هريرة وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه:قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "ليس شيء أعجل عقوبة من البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، تدع الديار بلاقع"52.

3- الحرمان من دخول الجنة:

لقد توعد ت شريعة الإسلام قاطعي الرحم، بالحرمان من الجنة، لأن القطيعة من كبائر الإثم، فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه:قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يدخل الجنة قاطع"53، وعن أبي بردة عن أبي موسى: "لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مصدق سحر، ولا قاطع رحم"54، و عن الإمام علي رضي الله عنه: "إن من أقبح المعاصي قطيعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرحم وعقوق الوالدين" وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا قاطع رحم، ولا عاق لوالديه"55.

4 – الحرمان من نظر الله تعالى:

ففي الحديث، عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اثنان لا ينظر الله إليهما، قاطع الرحم وجار السوء"56، والمقصود بعدم نظر الله . إلى عبده: إعراضه عنه، وسخطه وغضبه عليه .

5– الحرمان من رحمة الله:

عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : { إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم } ، و للطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إن أبواب السماء مغلقة دون قاطع الرحم"57.

6 – تعليق عمل قاطع الرحم:

تتعدد النصوص الربانية التي تؤكد أنه لا يقبل عمل قاطع الرحم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أعمال بني آدم تعرض على الله تعالى:عشية كل خميس وليلة كل جمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم"58، وعنه أيضا: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين: مرة يوم الاثنين ومرة يوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبدا بينه، وبين أخيه شحناء، فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا"59، وعنه أبضا رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تفتح أبواب الجنة كل يوم أثنين وخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أي من قبل الله تعالى: انظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا60.

7– عدم استجابة الدعاء:

ففي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يمين ولا نذر فيما يسخط الرب ولا في قطيعة رحم..."61. وفي الحديث : "ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تجعل له دعوة في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك "فقالوا: يا رسول الله إذا نكثر، قال صلى الله عليه وسلم: الله أكثر62.

8– مقاطعة الرحمن لقاطع الرحم:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرحم شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته و من قطعك قطعته"63، وعن عبد الرحمن بن عوف قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" قال الله تعالى في الحديث القدسي: أنا الرحمن، أنا خلقت الرحم، وشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته64.

9– قصر الأعمار وانتفاء الذرية والإهلاك بالريح العقيم:

ففي الحديث: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي أقارب أحسن إليهم فيسيئون إلي، فقال: "إن كنت صادقا فيما تقول فإن الله تبارك وتعالى سيورثك دارهم" والمقصود بذلك أن قطيعتهم لأرحامهم تقتضي قرب آجالهم وانتفاء ذرياتهم، وذلك ما أشار إليه الإمام الصادق بقوله: إن قطيعة الأرحام هي: الحالقة التي تميت الرجال. وأخرج الإمام أحمد والإمام البيهقي : "يبيت قوم من هذه الأمة ، فيرسل الله عليهم الريح العقيم فتهلكهم، بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقطيعتهم الرحم"، و كان سيدي علي الخواص يقول: لو أن أحدنا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى، والحياء منه، لوجد ذنوبه كالجبال، ولو أن الله تعالى خسف بجميع أهل الأرض لأجلها لكان ذلك يسير65.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : "من أشراط الساعة سوء الجوار و قطيعة الأرحام، وتعطيل السيف من الجهاد و أن تختل الدنيا بالدين"66.

10- إطفاء نور القاطع:

لقد أوجب الإسلام على الأبناء و البنات صيانة وحفظ، صلات آبائهم . حتى بعد مماتهم . و ذلك بإكرام أصدقاء آبائهم والإحسان إليهم ولو لم يرتبطوا معهم بأي صلاة قرابية، فعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "فو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، إنه لفي كتاب الله عز وجل مرتين: لا تقطع من كان يصل أباك، فيطفأ الله نورك" 67 والمقصود بكتاب الله: التوراة، وفي الحديث : "أحفظ ود أبيك، لا تقطعه فيقطع الله نورك" 68. فمن تمام بر الوالدين صلة أهل ودهما، وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى"69، وروى أبو أسيد . مالك بن ربيعة الساعدي . وقد كان بدريا، قال: بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من الأنصار. من بني سلمة . فقال: يا رسول الله هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شي ء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال صلى الله عليه وسلم: نعم، الدعاء لهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما"70. و قد ورد أن ابن عمر رضي الله عنه كان يمتلك حمارا . إذا خرج إلى مكة . يتروح عليه، إذا مل ركوب الراحلة، وعمامة، يشد بها رأسه، فبينما هو يوما، على ذلك الحمار، في الطريق إلى مكة، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست فلان، بن فلان؟ قال: بلى، فأعطاه الحمار، فقال: اركب هذا، ثم نزع عمامته من فوق رأسه، وسلمها له، قائلا: اشدد بها راسك. قال ابن دينار: فقلت له: أصلحك الله، إنهم الأعراب، يرضون باليسير، فقال عبد الله بن عمر: إن أبا هذا، كان ودا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أبر البر، صلة الرجل ود أبيه بعد أن يولي"71، وفي رواية عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أحفظ ود أبيك، لا تقطعه فيطفئ الله نورك" 72، وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بلفظ: "من البر أن تصل صديق أبيك"، وروى ابن حبان في "صحيحه" عن أبي بردة قال: قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقال: أتدرى لم أتيتك؟ قال: قلت: لا، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من أحب أن يصل أباه في قبره، فليصل إخوان أبيه بعده"، إنه كان بين أبي عمر، وبين أبيك، إخاء، وود، أحببت أن أصل ذلك73.

11- من أبغض الأعمال إلى الله:

لقد ورد في الحديث: أن رجلا من خثعم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه، فقال، أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: " نعم، أنا رسول الله "، فقال: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الإيمان بالله ثم صلة الرحم"، ثم قال: أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: "الإشراك بالله وقطيعة الرحم"74.

إن صلة الأرحام، من مقاصد الإسلام وأعلى درجاتها: أ ن تصل أرحامك، وإن حسدوك وقاطعوك، فالذي يصل رحمه مكافأة، كالذي يعطي لغيره، نظير ما أعطي له، فهو يقابل الزيارة بالزيارة، والعطاء بالعطاء، فهو مكافئ وليس بواصل، بمعنى أن الواصل هو: الذي يتفضل، ولا يتفضل عليه، والمكافئ هو:الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ، فعن عمر رضي الله عنه : "ليس الوصل أن تصل من وصلك، ذلك القصاص، ولكن الوصل أن تصل من قطعك" وعن الإمام علي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ قال، قلت: بلى يا رسول الله، قال: "تعطي من حرمك،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك" 75، فأغلب الناس لا يصل أقاربه إلا إذا وصلوه ، و يقطعهم إذا قاطعوه ، وهذا في الحقيقة ليس بواصل ، وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله، و هو حاصل للقريب وغيره، فالمكافئة لا تختص بالقريب، فالمروءة أو الفطرة السليمة تقتضي مكافأة من أحسن إليك قريبا كان أم بعيدا ، فالواصل حقا هو الذي يصل قرابته لله سواء وصلوه أم قطعوه ، و هذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"76. فعلى المؤمنين الصادقين أن يصلوا أرحامهم و إن قاطعوهم، أو أساءوا إليهم، لأن مقابلة إساءتهم بالإحسان من ما أمر به الإسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رَسُول اللَّهِ إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: "لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من اللَّه ظهير عليهم ما دمت على ذلك" ، يقول الإمام النووي . في شرح "الحديث" . : الملّ بفتح الميم: الرماد الحار، وتسفهم بضم التاء وكسر السين، والظهير المعين و الدافع لأذاهم، وقوله: أحلم عنهم: بضم اللام، ويجهلون: أي يسيئون، والجهل هنا: القبيح من القول، ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو شبيه بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، فإنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم77. فكل الديانات الربانية تدعو إلى المحبة و الرحمة و مقابلة الإساءة بالإحسان .

يقول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام: "أحسنوا معاملة الذين يبغضونكم، فإن أحببتم الذين يحبونكم، فأي فضل لكم؟ فحتى الخاطئون يحبون الذين يحبونهم، وإن أحسنتم معاملة الذين يحسنون معاملتكم، فأي فضل لكم ؟ فحتى الخاطئون يفعلون هكذا، وإن أقرضتم الذين تأملون أن تستوفوا منهم، فأي فضل لكم ؟ فحتى الخاطئون يقرضون الخاطئين لكي يستوفوا منهم ما يساوي قرضهم . ولكن أحبوا أعداءكم، وأحسنوا المعاملة وأقرضوا دون أن تأملوا استفاء القرض، فتكون مكافأتكم عظيمة" 78 ، و من مبادئ سيدنا عيسى عليه السلام في نشر المحبة :"أحبوا أعداءكم، أحسنوا معاملة الذين يغضبونكم؛ باركوا لاعنيكم؛ صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، ومن ضربك على خدك فاعرض له الخد الآخر 79. وعن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كلم الله موسى عليه السلام – في طور سيناء – قيل له: بأي شيء أوصاك ربك ؟ قال أوصاني بتسعة أشياء: "الخشية في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأمرني أن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عمن ظلمني، وأن يكون نطقي ذكرا، وصمتي فكرا، ونظري عبرة "، و أوحى الله تعالى إلى داود . عليه السلام .:" يا داود لا تبغ على من بغى عليك، فتتخلف عنك نصرتي، فإني لا أنتصر إلا لمن رضي بعلمي، ولم يقابل من آذاه بالأذى"80. وفي ذلك المعنى قال الشاعر:

إذا أنت جازيت المسيء بفعله فإنك من فعل المسيء قريب فالواجب على المؤمن العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة، وترك الخروج لمجازاة الإساءة، إذ لا سبيل لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان، ولا سبب لنماء الإساءة، وتهييجها، أشد من مقابلتها بمثلها. وفي ذلك يقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: "أحب الأمور إلى الله ثلاثة: العفو في القدرة، والقصد في الجدة، والرفق في العبادة، وما رفق أحد بأحد في الدنيا، إلا رفق الله به يوم القيامة"، فمن حسن التدبير التلطف والرفق بالأعداء لاسيما إن كانوا . مسلمين أرحاما . فإن ذلك قد يهذب خلقهم، ويحسن حالهم، أو على الأقل يكون سببا في كف أذاهم، قال عز وجل: "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" 81. وقال أيضا: " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين" 82، يقول الإمام عبد الله بن المبارك قرأت على ابن جريج عن مجاهد تفسير الآية: { و إذا مروا باللغو مروا كراما} 83. قال : إذا أوذوا صفحوا84. وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "ثلاثة تحت ظل العرش: القرآن يحاج العباد، والأمانة، والرحم ينادي ألا إن من وصلني وصله الله"85. ، فمن أشارت إليه بوصل، وصله الله ومن أشارت إليه بقطع، قطعه الله"86.وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجمع الله تبارك و تعالى الناس يوم القيامة، وترسل الأمانة، والرحم، فتقومان جنبي الصراط، يمينا و يسارا تترصدان: الخائن لأمانته، والقاطع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرحمه . فمن ضيع إحداهما ، دفعاه إلى النار . و في حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج و مكدوس في النار87.

الخاتمة:

إن قطيعة الأرحام من الظواهر السلبية التي تفشت في العالم المعاصر بين مختلف الأعراق و الأديان رغم أن كافة الشرائع السماوية أجمعت على تحريم قطيعة الأرحام، بعدما استجارت الرحم بالرحمن، فأجارها وأدخلها في ذمته كما جاء في خطابه القدسي : "... أصل من وصلك وأقطع من قطعك " ف صلة الأرحام من أعظم الوسائل وأنجع السبل في نشر المودة والمحبة وتوثيق الروابط الاجتماعية بين أفراد البشرية.

لقد حذرت الديانات السماوية أشد التحذير من قطع الأرحام، فما أحوجنا اليوم لإدراك ذلك جيدا، بعدما تفشي التقاطع و التباغض والهجران بين الأقارب، والجيران، و ما أكثر الذين قطعوا أرحامهم، فهجروا إخوتهم في الدين، و أقاربهم في الرحم، و جيرانهم لسبب تافه، أو لغير سبب. فأغلب الناس في هذا العصر . لا يتواصلون إلا في مناسبات: (الأعراس، أو الجنائز)، بل تفشت القطيعة بينهم، لدرجة أن بعضهم قد يحلف (بالله العظيم) أن لا يكلم أرحامه، وينذر أن لا يدخل بيوتهم، وإذا رآهم في طريق أعرض عنهم، وإذا وجدهم في مجلس صافح من قبلهم ومن بعدهم، وتخطاهم، غير مبال بما ورد في ذلك من الوعيد الشديد، فعلى الجميع توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة، و أن يصلوا أرحامهم و إن قاطعوهم أو أساؤوا إليهم لأن مقابلة إساءتهم بالإحسان من ما أوجبته كافة الديانات التي تدعو إلى المحبة والرحمة و المعاملة بالتي هي أحسن {فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش:

1- الإمام البخاري، الأدب المفرد، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجامعة، القاهرة، 1979: 1\25، الأحاديث القدسية، دار التوزيع و النشر الإسلامية، القاهرة، 2003م، 1\116، الإمام الحافظ ابن حجر، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، مكتبة الغزالي ، دمشق، 1988م، 10\418.

2- متفق عليه.

3- متفق عليه.

4- الإسراء، 17\ 26.

5- البقرة، 2\.215

6- سورة الأنفال، 8\75.

7- سورة النساء، 4 \ 1.

8- سورة محمد، 47\ 22 . 23.

9- متفق عليه.

10- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق، 10/415.

- الأحاديث القدسية، مصدر سابق، 1\11.119

12- الدكتور إبراهيم أنيس منصور وآخرون، المعجم الوسيط الطبعة الثانية، القاهرة 1972م ، 2/.746

13- ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ، 2/119.

14- الإمام البخاري، الأدب المفرد، مصدر سابق، 1/24. / الإمام البخاري، صحيح البخاري، الحديث رقم (4830)

15- سورة محمد، 47\22.

16- فتح الباري، مصدر سابق، 8 / 580. ، الأحاديث القدسية، مصدر سابق، 1\118.

17- سورة الحشر، 59\21.

18- الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، 2002م ، 16\227.

19- فتح الباري، مصدر سابق، 8/580 ، الإمام النووي، شرح مسلم، دار الفكر للطباعة، 1981 ، 16/.113

20- سورة محمد، 47\22.

21- محمد على الصابوني، مختصر تفسير الحافظ ابن كثير، دار القرآن الكريم ، بيروت، 1981 ، 3 / 335 ، الإمام القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، 2002م، 16\226 ، الإمام البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، الدار السلفية، بومباي، الهند، 1990 ، 14/.82

22- صحيح مسلم.

23- صحيح مسلم.

24- سورة ص، 38\76.

25- سورة الأعراف، (7\12).

26- سورة ص، (38\74) ..

27- سورة ص، (38\78.)

28- الإمام الشعراني، تنبيه المغتربين، مكتبة العلم الحديث، دمشق، 2001، ص .201

29- متفق عليه.

30- متفق عليه.

31- الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 2/.216

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32- سورة ص، 38\24.

33- الشيخ محمود المصري، مواقف من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين، دار التقوى للتراث القاهرة 2000م، ص .637

34- المعجم الوسيط، مصدر سابق، 1\172.

35- صحيح البخاري، 28/1 ،2/.134

36- سورة النساء، 54/4

37- سورة البقرة، 2 / .109

38- متفق عليه

39- الإمام الشعراني، تنبيه المغتربين، مصدر سابق، .187

40- العلامه محمد عبد الرحمن البكري المغربي، شرح متن الإمام الأخضري، ص 60..61

41- الشيخ الشعراني، المنن الكبرى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 ، ص 674.

42- سورة محمد، 22/47 . .23

43- سورة البقرة، 27./2

44- الإمام الحافظ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت، بدون تاريخ، 43./1

45- تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 3 / 335 .

46- الإمام ابن الجوزي، صفة الصفوة، دار المعرفة، بيروت، 1981م (101/2)، سورة الرعد: (25/13)، سورة محمد: (23.22/47)، سورة البقرة:(27/2).

47- الأدب المفرد، مصدر سابق، (18/1)، فتح الباري، مصدر سابق، 415/10 ، الإمام القرطبي، مصدر سابق، 122/10. ، ابن كثير، مصدر سابق، 3 / 335

48- القرطبي مصدر سابق: 122./10

49- العلامة علاء الدين المنتقى كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال دار الفكر العربي: 368./3

50- الأدب المفرد مصدر سابق : 173./4

51- الجامع لشعب الإيمان، مصدر سابق: 14 / 110.، الشيخ عبد الرحمن الصفوري، نزهة المجالس ومنتخب النفائس دار الرسالة الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 2004م 1 / 241 ، الأدب المفرد، مصدر سابق،28/1

52- الكنز ، مصدر سابق، 368/3، البيهقي، السنن الكبرى، 1مصدر سابق، 35./10

53- متفق عليه.

54- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصدر سابق، 415/10

55- الجامع لشعب الإيمان مصدر سابق : 14./14

56- الكنز، مصدر سابق، .367

57- فتح الباري بشرح صحيح البخاري مصدر سابق : 415./10

58- الأدب المفرد، مصدر سابق، 27/1. ، فتح الباري، مصدر سابق، 415/10 .

59- أخرجه مسلم في البر والصلة (2565)

60- أخرجه مسلم،باب النهي عن الفحشاء، 458./9

61- أبو داود، رقم "3272" وسنن البيهقي، مصدر سابق، الدكتور محمد رواس، موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، مكتبة الفلاح، الكويت، 1981، ص .383

62- الشيخ عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ومقالات إدارة البحوث العلمية و الإفتاء، الرياض، 1421 هـ، 304./5

63- فتح الباري ب مصدر سابق : 417./10

64- متفق عليه من حديث عائشة ، الإحياء، مصدر سابق، 215/2 ،/ الإمام البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، مصدر سابق، 89/14 ، البخاري، الأدب، 73/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

65– الإمام الشعراني، مصدر سابق، ص 734.

66– الحافظ أبو نعيم، دلائل النبو ، عالم الكتب، بيروت، 1988، 274/1 ، الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية معجم أحاديث الإمام المهدي، جمهورية إيران، 1411هـ، 100./1

67– الإمام البخاري، الأدب المفرد، مصدر سابق، 22./1

68– البخاري، الأدب المفرد، مصدر سابق، 22./1

69– صحيح مسلم في البر والصلة (2551) باب (4) فضل صلة أصدقاء الأب والأم، القرطبي ، مصدر سابق، (176/10)، إحياء علوم الدين، مصدر سابق،2/.217

70– البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، مصدر سابق، 14 /40 ، البخاري، الأدب المفرد، مصدر سابق، 1 /20، القرطبي مصدر سابق، (176/10)، الإحياء، مصدر سابق، 217/2 الإمام الشعراني، مصدر سابق، ص 335، الإمام النووي مصدر سابق، ص.135

71– أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة رقم (2552) وأبو داود: رقم (1043) والترمذي: (190/3) الدكتور مصطفى مراد سير الصحابة، ص244 النووي، رياض الصالحين، مصدر سابق،ص .135

72– البخاري، الأدب المفرد، 21./1

73– الإمام الشعراني، مصدر سابق، ص 335. 336.

74– الشيخ عبد الرحمن الصفوري، مصدر سابق، 241./1

75– البيهقي الجامع لشعب الإيمان، مصدر سابق، 107/14. ، الإمام الشعراني، مصدر سابق، ص .331

76– متفق عليه.

77– رواه مُسْلِمٌ، الإمام النووي شرح مسلم، مصدر سابق، 115/16. / تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 3\335.

– الإنجيل، العهد الجديد، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة السابعة، 1985، ص (93 . 94).78

79– الإنجيل، مصدر سابق، 93./ مجلة العربي، العدد (363)، السنة الثانية و الثلاثون، الكويت، 1989م، ص 164.

– الإمام الشعراني، مصدر سابق، ص 80.676

81– سورة فصلت، 1 4 / 34

82– سورة آل عمران، 3 / .134

83– سورة الفرقان، 25\72

– شعب الإيمان، مصدر سابق، 14\247 .84

85– الإمام الزرقاني شرح موطأ الإمام مالك بن أنس، دار الفكر 1936م، 4(/346.347.)

86– الجامع لشعب الإيمان، مصدر سابق، (86/14).

87– الإمام النووي رياض الصالحين مصدر سابق ، ص 91.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com